

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ونبخسك قسطك .

وأدناه وقرّب مجلسه واستنشدته ووصلته وحباه .

وقال الشاعر :

(يَا بَارِيَّ الْقَوَسِ بِرِّيَّاءٍ لَيْسَ يُحْسِنُهُ ... لَا تَطْلِمِ الْقَوَسَ أَعْطِ
الْقَوَسَ بَارِيَّهَا) .

قال أبو عبيد : ومن أمثال أكثم بن صيفي : (الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَةَ) .
يقول : إنما يجيء الجهل من الناس فأما العلم والحيدل فكثيرة .

ع : العرب تقول : ماله حيلة ولا مَحَالَة ولا حول ولا حويل بمعنى .

وقال أبو الأسود في نظم هذا المثل :

(أَعْصِيَتْ أَمْرَ ذَوِي الذُّهَى ... وَأَطَاعَتْ أَمْرَ ذَوِي الْجَهَالَةِ) .

(فَاحْتَلَّتْ حِينَ صَرَمْتَنِي ... وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَةَ) .

(وَالْعَيْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا ... وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَقَالَةَ) .

وكان من خبر هذا الشعر أن ابن عم لأبي الأسود دنية كان سيء الخلق وكان بينهما بابٌ
يتطرقون منه .

وكان مما يرفقُ بأبي الأسود ذلك الباب وأن ابن عمه أراد سدّه فقال له بعض بني عمهم :

لا تشقن على ابن عمك . دع الباب فأبى إلا سدّه ثم ندم وأراد أن يفتحه لأن الباب كان

يرفق بهما جميعاً فأبى أبو الأسود إلا سدّه وقال هذا الشعر وقال أيضاً :

(لَنَا جِيرَةٌ سَدُّوا الْمَجَازَةَ بِيُنْدَانَا ... وَإِنْ ذَكَرُوا السدَّ

فَالسَدُّ أَكْيَسُ) .

(وَمَنْ خَيْرٌ مَا أَلصقتَ بِالذَّارِ حَائِطٌ ... يَزِلُّ بِهِ سُفْعُ الْخَطَاطِيفِ

أَمْلَسُ)